رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح العقيدة الطحاوية

شرحها معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

نسخة مخرجة الأحاديث

الجزء الأول

دار المودة
للنشر والتوزيع

وجرت مناظرة في ذلك، أو جرى حوارٌ في ذلك بين الطحاوي: وبين أحد العلماء في مصر من الحنفية، فقال الطحاوي في مسألة: بغير قول الإمام أبي حنيفة، فذاك قال له: ألست من أتباع أبي حنيفة؟

قال: بلى، ولكني لا أقَلِّدُهُ؛ لأنَّهُ لا يُقَلِّدُ إلا عصبي - يعني: من كان متعصبًا.

فقال الآخر: وغبي أيضًا - يعني: لا يقلد من أهل العلم إلا عصبيٌ أو غبي - .

فصارت الكلمة مثلًا في مصر تداولها الناس في مقولة هذين العَالِمَيْنِ، وذلك يدل على تحرّي أبي جعفر الطحاوي للحق وعلى ابتغائه له.

وهو في الفروع - كما ذكرنا حنفي المذهب، وأما في الأصول، ففي الجملة هو على مذهب أهل السنة والجماعة أتباع أهل الحديث والأثر إلا في مسائل تَبِعَ فيها مُرجئة الفقهاء.

وفي جُلِّ كلامه في هذه العقيدة يوافق معتقد السلف إلا في المواضع التي ذكر فيها مسألة الإيمان في تعريفه حيث قال: **(والإيمان: قول باللسان وتصديق بالجنان)** وقال: **(وأهله في أصله سواء)** وهذه من مقالة المرجئة، وقد ذكر هو في صدر عقيدته هذه أنَّ هذا الْمُعتَقَد الذي كتبه هو اعتقاد أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وهذا ظاهر فيما ذَكَرَ من مسألة الإيمان.

فنقول: هذا الكتاب - كما سيأتي - كتابٌ مشتملٌ على أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة بعبارةٍ حسنة جيدة وبتقريرٍ لها طيّب، إلا في مسائل انْتُقِدَت عليه.

ولهذا كان بعض مشايخنا - عافاهم الله وخَتَمَ لهم برضاه - يقول: هذه عقيدة الطحاوي، ولا يقال: هذه عقيدة أهل السنة والجماعة إذا أُرِيدَ الجميع؛ لأنّه ثَمَّ مسائل خالف فيها معتقد أهل السنة والجماعة أتباع الحديث والأثر في الأصول، وفي التعبير عن الاعتقاد - كما سيأتي بيانه.

وهذه العقيدة اهتَمَّ بها علماؤنا لأجْلِ شَرْحِهَا العظيم؛ وهو شَرْحُ ابن أبي العز الحنفي من تلامذة الحافظ ابن كثير صاحب «شرح العقيدة الطحاوية» المشهور بينكم.

تعريف الإيمان

● قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

وَالْإِيمَانُ: هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ.

يريد بالإيمان: الإيمان الذي أمَرَ الله ﷻ به الناس والذي يصير به المرء معصوم الدم والمال.

فَعَرَّفَ الإيمان بأنه (**الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ**)، وهذا التعريف من جهة مورد الإيمان وهو اللسان والجنان، فيتعلق باللسان عبادة الإقرار في الإيمان ويتعلق بالجنان عبادة التصديق في الإيمان.

وهذا التعريف من جهة المورِد هو المشهور عن الطائفة التي يسميها العلماء مرجئة الفقهاء، وهم الإمام أبو حنيفة ومن تبعه من أصحابه، ومنهم أبو جعفر الطحاوي صاحب هذه العقيدة.

وهذه الجملة مما وافَقَ فيه المؤلف الطّحاوي المرجئة وقَرَّرَ فيها عقيدتهم.

وطريقة أهل السنة ومذهب أهل الحق خلاف هذا لأدلةٍ كثيرة في هذا الموطن.

إذا تبين ذلك من جهة أنَّ الطحاوي في هذا الموطن لم يُقَرِّر عقيدة أهل السنة والجماعة وإنما ذَكَرَ مُعْتَقَد طائفته وهم الحنفية في هذه المسألة، وهو قول المرجئة - مرجئة الفقهاء - فإننا نقول: لابد من بيان لهذا الأصل العظيم **وذلك يُرَتَّبُ على مطالب أو مسائل:**

❑ المسألة الأولى:

أنَّ الإيمان لفظٌ مُسْتَعْمَلٌ في اللغة قبل ورود الشرع.

والألفاظ لها في استعمالها قبل ورود الشرع حالان: